Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جوتّه الحكيم[1]

كان ينتصب على رفّ المدفأة الجداريّة في غرفة مكتبي ، نحو خمسة عشر عاماً وأكثر ، بين صور أصدقاء الأدب ، صورة طبق الأصل لجوته في سن الشيخوخة ، وكانت الصورة مفعمة بالحياة — فالمرء لايحس برسام موهوب فحسب ، بل بفنان ألَهَمه موضوعه[2] . وكان جوته يقف ويداه معقودتان وراء ظهره، وكتفاه محنيتان ، وهو في وضع الانحناء . ولكن على الرغم من أن الجسم ربما أوهنته ضروب من العجز فمن الواضح أنه مازال يتحكم فيه عقل ذو عنفوان . أما العينان شواسعتان مشرقتان ، وأما التعبير فعابث لعوب ، رقيق ، وشيطاني معاً . فنحن في حضرة رجل يجمع حيوية الشباب الى حكمة الشيخوخة . وكان ثمة لحظة ، قبل بعض السنين ، نقلت فيها الصورة نقلاً عنيفاً ، هي ورفيقاتها ، ولكن هذه الصورة ظلت ، وهي الصافية اللماحة النقّادة ، كما كان المرء خليقاً أن ينتظر من جوتّه ، حيّةً ، وتجاهلت عوارض ذلك الزمان المضطرب .

---

(١) كلمة القيت في جامعة هامبورغ بمناسبة تقليده جائزة جوته الهانزيّة لعام ١٩٥٤ ، في أيار ١٩٥٥ .

(٢) روي لي أنه الفنان كان ماكلايز ، وكان وقتئذ شاباً في زيارة لفايمار .